ويا قَبْرَ لَيْلَى ما تَضَمَّنْتَ قَبْلَها
شَبيهاً لِلَيْلَى ذا عَفافٍ وذا كَرَمْ[١]
ويا قَبْرَ لَيْلَى غابَتِ الْيَوْمَ أُمُّها
وخالَتُها والْحافِظُونَ لَها الذِّمَمْ[٢]

٢١٤
حديث العين

[الطويل]

أشارَتْ بِعَيْنَيْها مَخافَةَ أَهْلِها
إشارَةَ مَحْزونٍ بِغَيْرِ تَكَلُّمِ[٣]
فأَيْقَنْتُ أنَّ الطَّرْفَ قد قالَ مَرْحَباً
وأَهْلاً وسَهْلاً بالحَبيبِ المتَيَّمِ[٤]

٢١٥
بين عروة وقيس

[الوافر]

عَجِبْتُ لِعُرْوَةَ العُذْرِيِّ أَمْسَى
أحاديثاً لِقَوْمٍ بَعْدَ قَوْمِ[٥]

= قبله. ذلك أن ليلى بعدت عن الوطن في أرض الغربة حيث لا خال لديها ولا ابن عم سيقوم بواجب العزاء.

(١) ويخاطب القبر أنه ضمّ أجمل النساء وأعفّهنّ وأكرمهنّ، فلا شبيه لها في بنات جنسها.

(٢) ويخاطب القبر أن في أحضانه غريبة تركها وغاب عنها الحافظون للودّ والصحبة، فلا أم ولا خالة ولا حافظون لذِمم.

(٣) و (٤) يصف الشاعر لقاء صامتاً عنه غابت الكلمة وحلّت محله الإشارة، فقد استبدلت ليلى النطق بنظرة من عينيها، وذلك حذراً ومخافة من أن يكتشف ذووها أمرها، وفي عينيها حزن ظاهر، ولكن الشاعر ترجم ذلك بأن طَرْفها مرحّب به كلّ الترحاب، فهو حبيب متيم بمن يحبّ.

(٥) هو: عروة بن حِزام بن مهاجر الضني، من بني عذرة: شاعر، من متيّمي العرب. =